

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

قال الحسين: « فإذا خرجت إلى الناس فدعوتهم إلى البيعة دعوتنا معهم، فكان الأمر واحداً ». ثمّ انصرف ومروان غاضب صامت لا يتكلّم. وما هو إلّا أن توارى الحسين حتّى صاح بالوليد: « عصيتني وإني ! لا قدرت منه على مثلها أبداً حتّى تكثر القتل بينكم وبينه ». فأنكر الوليد لجأته، وقال له: « أتشير عليّ بقتل الحسين ؟ ! وإني إنّ الذي يحاسب بدم الحسين يوم القيامة لخفيف الميزان عند الله » ([155]). وهكذا انتهت المنافسة بين بني أميّة وبني هاشم إلى مفترق طريق لا سبيل فيه إلى توفيق، ولم تنقطع قط سلسلة هذه المنافسة منذ أجيال وإن غلبها الإسلام في عهد النبوة، وفي عهد الصديق والفاروق. وكفى بالإسلام فضلاً في هذا المجال أنّه غلب العصبية بالعقيدة، فجعلها تابعة لها غير قادرة على الجهر بمخالفتها، ولكنّ العصبية المكبوحه عصبية موجودة غير معدومة. * * * وكثيراً ما يفلت المكبوح من عنانه وإن طالت به الرياضة والانقياد. فاتّفق كثيراً في مساجلات ([156]) شتّى بين كبار الصحابة أن بدرت إلى